الطفل أصيل
قضايا و بحوث في تربية الطفل

إنسانية تربية الطفل

(الأطفال الملائكيون نموذجاً)

تأليف

أ.د/ جابر محمود طلبه

أستاذ تربية الطفل – رئيس قسم رياض الأطفال
والمشرف على إنشاء كلية رياض الأطفال
مدير مركز رعاية وتنمية الطفولة
جامعة المنصورة

مراجعة

أ/ حلوات أبو مسلم إبراهيم

مشرفة وحدة البحوث

إنسانية تربية الطفل

الأطفال الملائكيون نموذجا"

تأليف

أ.د/ جابر محمود طلبه

أستاذ تخصص تربية الطفل- رئيس قسم رياض الأطفال

المشرف على إنشاء كلية رياض الأطفال

مدير مركز رعاية وتنمية الطفولة

جامعة المنصورة

تعد مرحلة الطفولة المبكرة – باعتبارها مرحلة الأساس في بناء الإنسان – أهم جزء في البناء الإنساني الذي يبنى عليه جوانب شخصية الطفل في مراحلها المتعاقبة و أطوارها المتداخلة فتلك المرحلة الطفولية في السبع سنوات الأولى من العمر التي يكسوها اللعب من كل جانب في حياة الطفل الصغير (معاني و أنشطة ومتعة وتعلم .. إلخ) تترك بصماتها وقسماتها واضحة جلية على حاضر الطفل ومستقبل حياته ومن هنا كانت وما تزال لمرحلة الطفولة المبكرة أهمية تربوية و اجتماعية ونفسية قسوى في تشكيل حياة الإنسان في كل مكان وزمان على مر العصور التاريخية قديماً وحديثاً .

كما إن للأطفال المعوقين حقوقاً وتشريعاً وتطبيقاً ومناخاً اجتماعيا ونفسياً داعماً له وتربية إنسانية يحضون فيها بالاحترام والقبول والتقدير لذواتهم الإنسانية في الأسرة والروضة والمدرسة والمجتمع باعتبارهم أفراد إنسانية قد خصهم الله سبحانه وتعالى بابتلاء بالإعاقة وتحمل تبعاتها الجسمية والحسية والعقلية والاجتماعية والانفعالية من ناحية ، وباعتبارهم، أي الأطفال المعوقين – هم الأولى بزيادة الرعاية التربوية والتنمية المستمرة والمساندة المجتمعية من ناحية أخرى، ليحيوا حياة اجتماعية طبيعية يشعرون فيها بإنسانية الإنسان الذي كرمه الله سبحانه وتعالى وخصه بالتفضيل عن كثير من مخلوقات الله تعالى :

ولقد كرمنا بنى أدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) سورة الإسراء الآية ٧٠

كما أن لأسر الأطفال المعوقين تشريف وتكليف من الله سبحانه وتعالى، تشريف بالاختيار والاصطفاء على العالمين لحمل أمانة ابتلاء الإعاقة من ناحية، وتكليف بتحمل مسئولية تبعات الإعاقة لدى أطفالهم المعوقين والصبر عليها ودفعها قدر المستطاع من ناحية ثانية، وعلى هذه الأسر الشكر على اصطفائها والصبر على ابتلائها والحمد على اجتباها والمجتمع أن يكون سنداً وعوناً لهذه الأسر المبتلاه في إطار من التعاون والتسامح والمواساه والتقدير ومناهضة التمييز بما يشعرها أنها – أسر – ليست وحده في الحياة .

ولذلك ناقش هذا الكتاب قضيتين أساسيتين هما

القضية الأولى: الإعاقة كابتلاء إلهي .

والقضية الثانية: الإعاقة كصناعة مجتمعية

الباب الأول – الفصل الأول

تناول المؤلف في الفصل الأول الإطار العام لقضية الإعاقة كابتلاء إلهي لأسر الأطفال المعوقين دراسة تحليلية لأحوال الطبيعة الإنسانية في ضوء القرآن الكريم .

أولا: مظاهر الإعاقة في ثقافة المجتمع العربي:-

هناك عدد من المظاهر التي تعبر عن ظروف الإعاقة لدى معظم الأسر في الثقافة العربية التي نتجت عن التصنيف المجتمعي للإعاقة والمعوقين في القائم على بعض المفاهيم والعلاقات و العمل والتقاليد السائدة في المجتمع التي يمكن توضيحها في الأبعاد التالية:

أ- الإعاقة و زيادة ضغوط القيود المجتمعي على أسر الأطفال المعوقين :-

يعانى الأطفال المعوقون و أسرهم المبتلاه في ثقافة المجتمع العربي من ردود الأفعال السلبية التي يصنعها هذا المجتمع ويحاصر بها هؤلاء الأطفال و أسرهم في دوائر من الوصمات الاجتماعية والوجدانية البغيضة، كالتدني والسخرية والإساءة والإهمال التي تسبب لهم ألماً وبؤساً ويأساً دون ذنب جنوه أو إثم اقترفوه، وعلى

هـذا فـإن ثقافـة المجتمع – بوضعها الحالي – تصنع قيوداً مقيتة تلف حياة هؤلاء الأطفـال المعوقـون وأسرهم المبتلاه وتنغص عليهم العيش الكريم دون القدرة على الخلاص منها.

ب – الإعاقة وزيادة مستوى الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال المعوقين :-

علـى الرغم من هول الصدمة المفاجئة لميلاد أو اكتشاف طفل معوق لدى معظم الأسـر في ثقافتنا العربية تختلف، من أسرة إلى أخرى طبقاً لدرجة الإيمان بالقضاء والقـدر والصـبر علـيه وكـذا مدى الوعي الثقافي والوضع الاجتماعي والمستوى الاقتصـادي للأسـرة، فإن معظم الآباء والأمهات قد يعانون من الآثار النفسية التي أوجدتها ظروف الإعاقة حيث يظهر اليأس والأسى والوجوم بادياً على وجوههم التي تكاد تقطر ألماً وحسرة وتندر.

ج – الإعاقة وارتفاع مستوى التشاؤم والاكتئاب لدى أسر الأطفال المعوقين :-

إن مـيلاد – أو اكتشاف – طفل معوق في ثقافة معظم الأسر العربية يجعلها في حالـة مـن الارتـباك ،الرفض ، والتشكك ، والإنكار ، والشخط ، والتجريح ، وعدم الرضا والضغوط على خلفية التوقع السيئ للأحوال القادمة وفرضية عدم التحسن في أداء طفلهـا المعوق في المستقبل، مما يجعل الوالدين ينتظران حدوث الأسوء لاحقاً فـي الأيام التالية ، حيث تسود في وجهيهما الحياة دون البوح بالأحزان الدفينة وهم لها كاظمون .

د – الإعاقة وهجمات الإساءة الوجدانية والإهمال تجاه الأطفال المعوقين :-

يـتعرض الأطفـال المعوقون في ثقافة المجتمع العربي – لكونهم معوقين – إلى العديـد مـن الإساءات الوجدانية والإهمال سواء في صورها اللفظية أو غير اللفظية التي قد تحدث جروحا نفسية لا شعورية غائرة في نفوس الأطفال المعوقين وأسرهم المبتلاه يصعب محوها أو إزالة أثارها سريعاً .

هـ - الإعاقة وزوال الحلم الجميل بوجود طفل عادى لدى أسر الأطفال المعوقين :-

إن وجود طفل معوق لدى معظم الأسر في الثقافة العربية – التي ينقصها الوعي الصحيح بثقافة الإعاقة وتقدير المعوقين – يساهم في اضمحلال وزوال الحلم الجميل الذي ظل يراود وجدان هذه الأسر بوجود طفل طبيعي مثل بقية الأطفال العاديين .

و- الإعاقة وتحديد إقامة الأطفال المعوقين واحتجازهم – قهراً – داخل المنزل:-

على الرغم من التطور الحضاري والتنور العلمي الحادث في ثقافة القرن الحادي والعشرين إلا أن خوف بعض أسر الأطفال المعوقين من وصمات الإعاقة التي تصنعها ثقافة المجتمع العربي ، يجعل هذه الأسر تمارس بعض أنواع القسوة والإساءة والإهمال تجاه الأطفال المعوقين ولا سيما عندما تجبرهم على استمرار المكوث في المنازل بعيداً عن أعين الناس خشية نظرات الإشفاق والمعايرة والمهانة التي يبديها بعض أفراد المجتمع تجاه هؤلاء الأطفال المظلومين ثقافياً .

ز- الإعاقة والاعتقادات الفكرية الخاطئة وتأثيراتها السلبية على أسرة الطفل المعاق:-

يوجد عدد من الاعتقادات الخاطئة عن الإعاقة وفقاً لمنطق العقل البشرى القاصر منها :-

١) أن الإعاقة من المصائب التي تحل بالإنسان دون إدراك حكمة المشيئة الإلهية فيما جرت به المقادير من ابتلاء المضار .

٢) أن المصائب تأتى من خارج إرادة الإنسان و أن الإنسان لا دخل له بها .

٣) إن الإعاقة تمثل نوعاً من أنواع العذاب أو العقاب أو الجزاء السلبي لأسر الأطفال المعوقين على شر فعلوه أو إثم اقترفوه في الحياة الدنيا .

٤) أن بعض أشرار الناس قد سخروا عفاريت الجن والإنس ليفعلوا فعلتهم الشريرة في الطفل انتقاما من الأباء والأمهات .

٥) أن التردد في قبول الزواج من الخطيب (الأب) أو (الخطيب) الآم قبل الزواج والذي تم على مضض من بعض أو كلا الطرفين كان سبباً رئيسياً في ولادة أو وجود طفل معوق في الأسرة كما قد يعتقدون .

٦) أن الحظ السيئ الذي لازم – ويلازم – الأسرة منذ بداية تكوينها والذي تمثل في تأخير سن الزواج للعروسين إلى هذا السن الكبير نسبياً .

٧) أن حدوث الحمل المبكر رغماً وغصباً عن إرادة الأم أو الأب أو هما معاً وعدم ترحيب أحدهما أو كلاهما بالإنجاب السريع .

ثم قام المؤلف بعرض عدد من النقاط لمنطلقات البحث وعرض أيضاً عدد من الدراسات السابقة التي تعرضت لنفس القضية بشكل أو بأخر ثم طرح المؤلف عدد من التساؤلات .

مصطلحات البحث :

١) الإعاقة Handicaps

حالة جسمية (فسيولوجية) أو عقلية (ذهنية) أو اجتماعية (أخلاقية) أو وجدانية (نفسية) مؤقتة أو دائمة، يصاب بها الطفل قبل أو أثناء الولادة بحكمة إلهية ولعوامل و أسباب معلومة أو مجهولة إلى حين وتحد أو تقلل من قدرة الطفل المعوق على النمو والتعلم أو اكتساب المعرفة الفكرية أو المهنية أو ممارسة المهام الحياتية بشكل طبيعي .

٢) الابتلاء Affliction test:

أقدار إلهية كتبت على بنى الإنسان في الملأ الأعلى بحكمة يعلمها الله وتجهلها الإرادة الإنسانية – لاختيار ما في الصدور وتمحيص ما في القلوب وفرز معادن النفوس الإنسانية .

٣) الأطفال المعوقون Handicapped Children:

الذين تحول ظروفهم الإعاقية (عجز في الجسم أو خلل في الحواس أو قصور في العقل أو غيرها من إصابات جسدية و اضطرابات وجدانية) دون استمرار نموهم

النفسي أو ممارسة الأدوار الإنسانية أو أداء المهام الوظيفية أو ظهور السلوك المتوقع بشكل طبيعي في مواقف الحياة الاجتماعية العادية .

ثم عرض المؤلف عدد من النقاط لأهمية البحث و أهداف البحث ومنهج البحث .

الفصل الثاني

يتناول هذا الفصل محاولة الإجابة عن التساؤل الفرعي الأول الذي طرحته قضية الدراسة الحالية، ويدور حول توضيح مفهوم الإعاقة التقليدية لدى الإنسان وفق التطبيق المجتمعي، وهل أن الإعاقة تقتصر على الإعاقة الظاهرية كما يسميها ويصنفها المجتمع إلى إعاقات جسمية وذهنية وبصرية وسمعية وكلامية وغيرها؟ أم أن الإعاقة تشمل مواطن داخلية في الطبيعة الإنسانية لم يشملها التصنيف المجتمعي؟ ويمكن تناول هذا الأمر على النحو التالي:

أولا: الإعاقة في إطار المفاهيم التقليدية:

أوضح المؤلف عدد من أهم مفاهيم الإعاقة التقليدية التي سادت وتسود ثقافة المجتمع العربي، والتي تأتى في واحد أو أكثر من المفاهيم التالية .

١- الإعاقة: حالة تشخيصية تحول دون أداء الفرد للدور الطبيعي أو الأداء المتوقع.

٢- الإعاقة: حالة عدم القدرة على تلبية الطفل لمتطلبات أداء أدواره الطبيعية في الحياة الاجتماعية.

٣- الإعاقة: حالة جسمية (فسيولوجية) أو عقلية أو اجتماعية أو انفعالية، تحد من قدرة الطفل على النمو والتعلم و اكتساب المعرفة ز

٤- الإعاقة: انحراف نسبى للأداء المتوقع عن السلوك الطبيعي للإنسان العادي.

٥- الإعاقة: حالة نقص جسمي أو عقلي تعوق الإنسان عن القيام بالسلوك الطبيعي.

أبعاد مفهوم الإعاقة وفق الرؤى المجتمعية التقليدية.

بناء على التوصيف السابق لمعنى الإعاقة وفق الرؤى المجتمعية التقليدية،(فإنه يمكن توضيح أهم الأبعاد التي يتضمنها مفهوم الإعاقة، وذلك على النحو التالي :

١- الإعاقة: ظاهرة إنسانية لها عوامل و أسباب وراثية بيئية مختلفة.

٢- الإعاقة: حالة شخصية غير محددة بعمر معين وليست انتقائية لأفرادها.

٣- الإعاقة: ظاهرة إنسانية متعددة الأوجه وليست نوعاً واحداً.

٤- الإعاقة: صناعة مجتمعية خالصة أكثر منها عوامل و أسباب فسيولوجية.

٥- الإعاقة: تسميات مجتمعية تلصق بالمعوقين تقليداً منهم لا رفعة لشأنهم.

٦- الإعاقة: اتجاهات مجتمعية ترسخ كيفية التعامل مع الأطفال المعوقين وأسرهم.

٧- الإعاقة: أحكام مجتمعية لخسارة اقتصادية لا جدوى من إصلاح أصحابها المعوقين.

ثانيا: المجتمع وآليات صنع الإعاقة لدى المعوقين وأسرهم المبتلاه

لقد قام المؤلف بتوضيح أهم آليات المجتمع في صنع الإعاقة والتعويق لدى الأطفال المعوقين و أسرهم المبتلاه، وذلك على النحو التالي:

الآلية الأولى

قيام المجتمع بتصنيف أصحاب الإعاقة على أنهم حالات استثنائية غير مرغوب فيها.

الآلية الثانية

إطلاق المجتمع لتسميات ومسميات الإعاقة على بعض الأفراد ليكونوا معوقين .

الآلية الثالثة

قيام المجتمع بعزل أصحاب ابتلاء الإعاقة ومحاصرتهم داخل بيئتهم النفسية وسجونهم الاجتماعية.

الآلية الرابعة

قيام المجتمع باستبعاد وعزل أصحاب ابتلاء الإعاقة عن سيامة الحياة العادية

الآلية الخامسة

قيام المجتمع بتحديد أدوار أصحاب ابتلاء الإعاقة وتوقعاته منهم في ضوء هذه الأدوار .

الآلية السادسة

قيام المجتمع بتحديد أدوار أصحاب ابتلاء الإعاقة بالتوحد مع الأدوار الإعاقية والمجتمعية المرسومة لهم سلفاً .

الآلية السابعة

قيام المجتمع بتحديد أدوار أصحاب ابتلاء الإعاقة بالتوحد مع الأدوار الإعاقية والمجتمعية المرسومة لهم سلفاً .

قيام المجتمع بإشعار أصحاب ابتلاء الإعاقة بمشاعر الرفض ومنحهم صك الإعاقة الأبدية .

ثالثا: التصنيفات الخاصة بالإعاقة والأطفال المعوقين

هناك عدد من التصنيفات الخاصة بالأطفال المعوقين أو ذوى الاحتياجات الخاصة طبقاً لطبيعة الحاجة الخاصة، ومرحلة العمر، ومرحلة الدراسة، ومدى اتفاقها مع إمكانات هؤلاء الأطفال وخصائصهم ومن أهم هذه التصنيفات المتعددة .

• تصنيف صمونيل كيرك	Samoel Kirk 1972
• تصنيف جيمس بريان	James Bryan 1979
• تصنيف شاكر عطية قنديل	(١٩٨١)
• تصنيف المؤتمر القومي الأول للتربية الخاصة القاهرة-أكتوبر	١٩٩٥
• المنظور غير التصنيفي لإبراهيم الزهيرى	١٩٩٨
• تصنيف جابر محمود طلبه	٢٠٠٦

و أبـــرز مـــا فـــي هذا التصنيف للإعاقة أنه يمزج بين الإعاقة الظاهرية والإعاقة الباطنية لدى الإنسان وهذا التشخيص يضم الأتي:

١- الإعاقة الجسدية والحسية .

٢- الإعاقة المخية والفسيولوجية .

٣- الإعاقة العقلية والتعليمية .

٤- الإعاقة الاجتماعية والأخلاقية .

٥- الإعاقة النفسية والانفعالية .

٦- الإعاقة القلبية والوجدانية .

رابعا: الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة بين صدمة الاكتشاف وحقيقة الاعتراف

إن قبول ميلاد – أو وجود – طفل معوق في الأسرة يمر بعدة مراحل تتخللها اتجاهـــات والدية متأرجحة ومشاعر وجدانية متأججة في معظم الأحيان بداية من مـــرحلة (صـــدمة الاكتشاف) التي تعقد فيها ألسنة الوالدين وتسود في وجهيهما الحـــياة وهمـــا لخـــبر الإعاقة كاظمين، وحتى مرحلة (حقيقة الاعتراف) وقبول الإعاقة نفسياً ومحاولة دفعها قدر المستطاع والتكيف معها اجتماعيا .

إن مواجهة الأزمة الناتجة عن الإعاقة تمر بثلاثة مراحل هي:-

١- المرحلة الأولى: مرحلة الصدمة shock

٢- المرحلة الثانية: مرحلة القيم الذاتية personal values

٣- المرحلة الثالثة: مرحلة الدافعية Reality

الفصل الثالث

يحـــاول المؤلـــف في هذا الفصل الإجابة عن التساؤل الفرعي الثاني الذي طرحته قضية الدراسة الحالية ويدور حول توضيح مفهوم الإعاقة الحقيقية لدى الإنسان في ضـــوء القرآن الكريم، فهل الإعاقة هي إعاقة الجسم والحواس والأعضاء الظاهرة أم أن الإعاقـــة تشمل مواطن داخلية غير مرئية في الطبيعة الإنسانية، فقد ترى القلوب مـــا لا تراه العيون وقد تعمى بصيرة القلوب حتى مع وجود بصر العيون، قال تعالى:

(فإنهـا لا تعمـى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) (الحج٤٦) ويمكن تناول هذا الأمر على النحو التالي:-

أولاً: مفهوم الإعاقة الحقيقية للإنسان في ضوء القرآن الكريم:

يخـتلف مفهوم الإعاقة الحقيقية لدى الإنسان في ضوء القرآن الكريم عن مفهوم الإعاقـة التقلـيدية وفـق التصنيف المجتمعي، فالمفهوم الحقيقي للإعاقة يستند إلى مصـدر التشريع الأول وهو القرآن الكريم قال الله تعالى: (ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هـدى للمتقين) (البقرة/١-٢)، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكـيم حمـيد(فصـلت/٤٢)، بيـنما المفهـوم التقليدي يستند إلى تسميات المجتمع ومعاييره الثقافية والاجتماعية المتغيرة في تقييم السلوك الإنساني .

هذا. وقد أشار المؤلف إلي انه يمكن الاجتهاد في توضيح بعض أهم أبعاد الإعاقة التقليدية الحقيقية للإنسان في ضوء القرآن الكريم، فيما يلي:-

١- الإعاقة ابتلاء إلهي لأسر الأطفال المعوقين .

٢- الإعاقة إصابة للطفل تسييراً لا تخييراً لبنى الإنسان .

٣- الإعاقة قدرية وليست انتقائية لأصحابها الأطفال .

٤- الإعاقة مرض في القلب أكثر منها قصور في الحواس .

٥- الإعاقة تعطيل للحواس الجوارح الإنسانية عن وظائفها الطبيعية .

٦- الإعاقة ليست فقدان لعمل الحواس ولكنها ترتيب لما بعد الحيوان .

ثانياً: الإعاقة بين منطق القلب المريض ومنطق القلب المؤمن

١- منطق القلب المريض في رؤية الإعاقة:-

إن أصـحاب هـذا المـنطق القلـب المريض المفعوم بحبهم الشديد للحياة الدنيا ونسـيانه الحـياة الآخـرة، قاصـرون على فهم أدار المشيئة الإلهية فيما جرت به المقادير في الملأ الأعلى .

ثم أدرج المؤلف عدد من صفات وخصائص لأصحاب هذا المنطق القلبى المريض القاصر عن إدراك المشيئة الإلهية فيما يتعلق بقضية الإعاقة .

٢- **منطق القلب المؤمن في رؤية الإعاقة**:

إن أصحاب هذا المنطق الإيماني والقلوب المطمئنة الذين فهموا عن الله آياته وحكمه وحكمته، المتعلقين بحبهم الشديد لرؤية الله سبحانه وتعالى في الحياة الآخرة وعدم نسيان نصيبهم من الدنيا، يؤمنون إيماناً عميقاً بأقدار المشيئة الإلهية في بنى الإنسان .

ثم شرح المؤلف عدد من سمات خصائص أصحاب هذا المنطق الإيماني الممتثلين لأوامر الله سبحانه وتعالى، يدركون ما وراء قضية الإعاقة من حكمة إلهية .

ثالثاً: الإعاقة بين حدوث الابتلاء (تسيراً) وفعل المصيبة (تخييراً)

* **بالنسبة لحدوث الإعاقة في إطار التسيير الإلهي** :-

ويخلط البعض بين الإعاقة كابتلاء يخرج عن إرادة الإنسان في إطار قضية التسيير الإلهي عبر تلك الأفعال التي (تقع على) (تقع في) الإنسان حيث لا اختيار له فيها، وبين المصيبة التي تصيب الإنسان بما قدمت يداه وكسبت نفسه في إطار قضية التخير الإنساني وغير تلك الأفعال التي (تقع من) الإنسان حيث مواقع الاختيار ومواقف التفضيل في الحياة .

تنتظم الإعاقة التي تحدث للإنسان كابتلاء بالمضار دون إرادة منه في عدد من الخصائص التي تحدد طبيعة الإعاقة وخصائصها في ضوء القرآن الكريم ومن أهمها:-

١) تعد الإعاقة التي تحدث (في) أو تقع (عليه) من الأقدار الإنسانية التي جرت بها المقادير الإلهية في الملأ الأعلى .
٢) أن الإعاقة تمثل ابتلاء إلهياً لبعض الناس لامتحان ما في الصدور وتمحيص ما في القلوب واختيار ما في النفوس .
٣) أن استجابة المؤمنين الصابرين الذين يصابون بالابتلاء دون اختيار منهم في إطار التسيير الإلهي .

٤) أن الإعاقـــة كابتلاء إلهي لبعض الناس قد يكون فيها خير لا يعلمه الإنسان .

٥) أن الإعاقة كابتلاء إلهي لبعض الناس تحدث دون قصد أو إرادة من الإنسان .

٦) أن الإعاقـــة كابـــتلاء الهي لبعض الناس تتطلب الصبر الجميل على تبعاتها ودفع البلاء قدر المستطاع .

٧) أن الصبر على ابتلاء الإعاقة ودفع مضارها قدر المستطاع في إطار من الرضا بقضاء الله وقدره واحتساب الأجر.

بالنسبة لفعل المصيبة في إطار من التمييز الإنساني:-

إن المصـــائب التـــي تصـــيب الإنســـان بما قدمت يداه يمكن أن تكون ابتلاء لا دخل للإنسان فيه فالإنسان يقوم بفعل الشرك بفعل المصيبة التي تصيب الإنسان بإذن الله. قد تكون تلك المصائب تكفير لذنوب الإنسان وتطهيره بإذن الله .

رابعاً: الإعاقة الحقيقية لدى الإنسان في ضوء القرآن الكريم

جـــاء القـــرآن الكريم بمفاهيم الإعاقة الحقيقية التي تصيب الأجسام أو العقول أو الـــنفوس، فلـــن ينفى وجودها بين الناس و إنما وقف على أسباب وجودها محاولات الحـــد مـــنها خدمـــة الفـــرد والمجـــتمع والإنسانية جمعاء، وهناك(الإعاقات الحسية الظاهـــرة) كالصم والبكم والعمى والمرض والعرج وغيرها من إعاقات أولى الضرر، الذين رفع الله سبحانه وتعالى الحرج عنهم في بعض مجالات الحياة .

ومن خلال النصوص القرآنية التي ذكرت المعوقين نجد ما يلي:

١- ذكر القرآن الكريم أن (المعوقين) الحقيقيين هم الذين يصدون المؤمنين عن الجهـــاد في سبيل الله، هم المنافقون الذين يثبطون من عزيمة المؤمنين عن المضي قدماً في سبيل نصرة الله تعالى في كل المجالات الحياتية.

٢- ذكر القرآن الكريم بعض (الإعاقات الجسمية الظاهرة) التي حدث في بعض الحواس أو بعض الأعضاء لدى الإنسان وسميت في القران الكريم بأسمائها الطبيعية تعريفاً لها لا سخرية من أصحابها المبتلين .

خامساً: الإمارات القرآنية للإعاقة الحقيقية في الإنسان

أن المتدبر لآيات وألفاظ القرآن الكريم يدرك أن هناك تكرار لعبارة صم بكم عمى) في بعض سور القرآن الكريم، ويدرك أيضاً أن الصمم في القرآن الكريم لا يعنى عدم القدرة على الاستماع الحسي للكلام العادي ولكن تغير الإعاقة وظيفة الأذان عن الاستماع إلى كلام الحق جل وعلا .

موقف الناس من حيث الإعاقة الحقيقية

إن موقف الناس من حيث الإعاقة الحقيقية صنفان :-

١) صنف هداه الله – بما عمل من الصالحات – إلى طريق الهدى والحق والصلاح.

٢) صنف أضله الله – بما عمل من سيئات – إلى طريق الضلال والهلاك والظلام.

هذا وقد ارتبطت الإعاقات القلبية في حدوثها بفعل الإنسان لبعض الكبائر والشرور والأثام التي يرتكبها بعض الناس عن قصد وسوء نية كالكفر وغيرها من إعاقات القلوب وضلال العقول وهوى النفوس وسوء السلوك. ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:-

١) (إعاقة القلب) كأحد أبعاد الإعاقة الحقيقية للإنسان .

٢) (إعاقة العقل) كأحد أبعاد الإعاقة الحقيقة للإنسان .

٣) (إعاقة النفس) كأحد أبعاد الإعاقة الحقيقية للإنسان .

٤) (إعاقة السلوك) كأحد أبعاد الإعاقة الحقيقية للإنسان .

الفصل الرابع

مفهوم الابتلاء وأهم خصائصه في ضوء القرآن الكريم

يحاول هذا الفصل الإجابة عن التساؤل الفرعي الثالث الذي طرحته قضية الدراسة الحالية، ويدور حول توضيح مفهوم الابتلاء و أهم خصائصه في ضوء القرآن الكريم .

أولا: مفهوم الابتلاء في ضوء القرآن الكريم :

١- معنى الابتلاء في اللغة العربية:-

الابتلاء في أصل اللغة من: بلاه ويبلوه وبلواً وبلوة وابتلاه:أختبره، وجربه وعرفه. والبلاء: المحنة التي تنزل بالمرء ليختبر بها ويكون البلاء في الخير والشر .

٣- معنى الابتلاء في اللغة الأجنبية (الإنجليزية)

ثانيا: خصائص الابتلاء في ضوء القرآن الكريم :-

١- الابتلاء سنه ماضية باقية من سنة الله سبحانه وتعالى الى يوم الدين (القيامة) .

٢- الابتلاء مواقف اختيار وامتحان للإنسان المؤمن في الحياة الدنيا .

٣- الابتلاء لإنسان يكون بالمسار أحياناً والمضار أحياناً أخرى .

٤- الابتلاء بالسراء أو الضراء كله خير من خير للإنسان المؤمن في الحياة الدنيا .

٥- ابتلاء المؤمن الصابر غير ابتلاء الكافر الضال في الحياة الدنيا.

ثالثاً: أنواع الابتلاء لدى الإنسان في ضوء القران الكريم

أنواع الابتلاء بالنظر إلى ما يبتلى به

أ- الابتلاء بالأحداث .

ب- الابتلاء بالأشخاص .

ج- الابتلاء بالأشياء .

د- الابتلاء بالمشاعر والأحاسيس .

هـ- الابتلاء بالمخ والعطاء والإحسان .

و- الابتلاء بالمنع والسلبية والفقدان .

رابعاً: خصائص الطبيعة الإنسانية بين ابتلاء السراء وابتلاء الضراء

وقد أشار المؤلف إلى أنه قبل توضيح الخصائص الوجدانية الإيجابية أو السلبية للطبيعة الإنسانية في علاقاتها بابتلاء السراء أو ابتلاء الضراء، تجدر الإشارة إلى أن توضيح الجوانب الأساسية المتعلقة بميزة القضية وهى:

الجانب الأول

أن الله سبحناه وتعالى قد كتب مصائب وابتلاءات الإنسان قبل وجود هذا الإنسان على الأرض .

الجانب الثاني

أن الله سبحانه وتعالى يهدى الخير والحسنات لبنى الإنسان، بينما الإنسان يفعل المصائب و السيئات بما قدمت يداه .

الجانب الثالث

أن الله سبحانه وتعالى يريد ببنى الإنسان اليسر ولا يريد بهم العسر.

الجانب الرابع

ان الله سبحانه وتعالى في ابتلائه بالمنح سناء وفى ابتلائه بالمنع عطاء .

الجانب الخامس

إن علم الله السابق بالأقدار لا يعطل "ولا يلغى" إرادة الإنسان وحريته في الاختيار .

الجانب السادس

إن ارتكاب الإنسان للمعاصي يمثل النتيجة الطبيعية للفعل الإنساني الإرادي المقصود.

الجانب السابع

ان استحالة منع أقدار الابتلاء بالمضار و لا يمنع الإنسان من السعي نحو الوقاية من الأضرار .

خامساً: وجدانية الطبيعة الإنسانية بين ابتلاء السراء وابتلاء الضراء

١- الطبيعة الإنسانية وحالة الفرح والسرور عند ابتلاء السراء والشعور باليأس والقنوط عند ابتلاء الضراء .

٢- الطبيعة الإنسانية وحالة الرجاء واللجوء الى الله عند ابتلاء الضراء والشرك بالله .

٣- الطبيعة الإنسانية وحالة التضرع بالدعاء الى الله عند ابتلاء الضراء ونكران الجميل عند ابتلاء السراء .

٤- الطبيعة الإنسانية وحالة البعد عن الله عند ابتلاء السراء، وكثرة الدعاء إلي الله عند ابتلاء الضراء .

٥- الطبيعة الإنسانية و حالة الشعور بالطمأنينة عند ابتلاء السراء، والخوف عند ابتلاء الضراء .

٦- الطبيعة الإنسانية وحالة المنع والبخل عند ابتلاء السراء، أو الهلع والفزع عند ابتلاء الضراء .

٧- الطبيعة الإنسانية وحالة الحسد في ابتلاء السراء والشماتة في ابتلاء الضراء

الفصل الخامس

حكمة الابتلاء بالسراء والضراء في القرآن الكريم

وقد أشار المؤلف إلي أن هذا الفصل يحاول الإجابة عن التساؤل الفرعي الرابع الذي طرحته قضية الدراسة الحالية ويدور حول توقيع الحكمة الكامنة وراء قانون الابتلاء بالسراء أو الضراء في ضوء القرآن الكريم.

أولا: حكمة الله سبحانه وتعالى في ابتلاء الناس .

١- الابتلاء ومحبة الله للعباد المؤمنين الصابرين المتوكلين .

٢- الابتلاء وتمحيص الكلمة الطيبة والعمل الصالح .

٣- الابتلاء وتذكير الناس بالقدرة الإلهية على خلق الخير والشر .

٤- ليس كل ابتلاء مرجعه وسببه الذنوب والمعاصي .

٥- الابتلاء ومغفرة ذنوب العباد وتطهير نفوسهم .

٦- الابتلاء وحسن ثواب الآخرة والفوز بدخول الجنة .

ثانياً: موقع الإعاقة بين الجزاء بالثواب أو العقاب

لقد أكد المؤلف انه لابد التفريق بين مفهومي الابتلاء بالسراء أو الابتلاء بالضراء، و الجزاء بمعنى إنزال (العقوبة) أو الجزاء بمعنى المكافأة والثواب ، وذلك على النحو التالي:-

١- العوامل والأسباب

٢- الإمامة والتمكين

٣- العمل والنتيجة

٤- التوحيد والتشتيت

٥- العلامات والإشارات

٦- العلاج والتصحيح

ثالثا: العلاقات الإنسانية الواجبة بين المجتمع والأطفال المعوقين

العلاقات الواجبة على أسر الأطفال المعوقين تجاه الإعاقة وتبعاتها الحياتية

١- الاعتقاد الراسخ بان ما أصاب الطفل المعوق لم يكن ليخطئه .

٢- أن توقع الأسرة المبتلاه ان ابتلاء الإعاقة يمثل محبة من الله .

٣- أن تعلم الأسرة المبتلاه ان للإعاقة أجر عظيم عند الله سبحانه وتعالى .

٤- أن تدفع الأسرة الإعاقة قد المستطاع وتبحث في تنمية جوانب التميز لدى الطفل .

٥- أن تؤكد الأسرة للطفل إثابته على وجود الإعاقة لديه .

العلاقات الواجبة على الأفراد المعاقين من الإعاقة تجاه الأطفال المعاقين .

١- أن يقوم الإنسان المعافى من الإعاقة بشكر الله سبحانه وتعالى وحمده على العافية .

٢- أن يدعو الإنسان الذي كتب الله له السلامة وعافاه من الإعاقة للمبتلى إذا كان من أهل الدين والتقوى .

٣- أن يقدر الإنسان الذي كتب الله له السلامة وعافاه من إعاقة الإنسان المبتلى.

٤- أن يحسن الإنسان الذي كتب الله له السلامة وعافاه من الإعاقة وإلى المبتلى بالإعاقة المسارعة إلى نفعه وإعانته .

٥- أن يدرك الإنسان الذي كتب الله له السلامة وعافاه من الإعاقة أن المريض المعاق في حالة ضعف .

يجب على الإنسان الذي عافاه الله سبحانه وتعالى من البلاء الذي ابتلى به غيره و ألا ينتقص من المبتلى ولا يهزأ به ولا يغتابه .

العلاقات الواجبة على المجتمع تجاه الأطفال المعاقين و أسرهم المبتلاه

١) العناية بالمعوق فرض عين على كل من تجب عليه كفالته وفرض كفاية على المجتمع المسلم .

٢) وجوب مساواة المعوق وتذكيره بالغير وعدم الجزع على ما فاته .

٣) ضرورة قيام المجتمع بتأهيل المصاب بالإعاقة ليستفيد من بقية ما أبقى الله له من القوى .

٤) وجوب إشراك الأمة لهؤلاء المعاقين في الحياة العامة وعدم عزلهم عن المجتمع والناس.

٥) ضرورة قيام المجتمع بتأهيل المصابين بالإعاقات المختلفة وذلك بتعليمهم وتدريبهم .

٦) التأكيد على استخدام المجتمع للوسائل والأساليب والطرق المناسبة دينياً و ثقافياً وتكنولوجياً في التعامل مع الأطفال المعاقين .

الفصل السادس

موقع الإعاقة من قانون الابتلاء في ضوء القرآن الكريم

لقـد أشار المؤلف إلى أن هذا الفصل يدور حول توضيح موقع الإعاقة من مبادئ قانون الابتلاء في ضوء القرآن الكريم .

قانون الابتلاء في ضوء القرآن الكريم:-

يتكون قانون الابتلاء من جملة المبادئ الأساسية التي تكون في مجموعها فلسفة وحكمة الابتلاء ولقد أشار المؤلف إلي انه يمكن توضيح هذا الأمر على النحو التالي:

المبدأ الأول

أن الابـتلاء سنة إلهية ماضية باقية في الخلق إلى يوم الدين، و أن الحياة كلها فتنة و اختبار من بدايتها حتى نهايتها وللتمييز بين بنى الإنسان في حسن العمل وصلاحه والإخلاص فيه لله تعالى .

المبدأ الثاني

أن الابـتلاء بالخـير والسـراء أو بالشـر والضراء أقدار إلهية وقد كتبت على بنى الإنسان في اللوح المحفوظ في الملأ الأعلى، قبل أن تخلق الأرض ومن عليها .

المبدأ الثالث

أن ابـتلاء بـنى الإنسـان في الحياة الدنيا ليس نوعاً واحداً ولكنه قد يكون بالخير والمسار أحياناً، وقد يكون بالشر و المضار أحياناً أخرى .

المبدأ الرابع

ان ابتلاء بنى الإنسان بإبتلاءات الشر والنعم في الحياة الدنيا يتطلب من الإنسان الشكر الجزيل لله تعالى على ابتلاء العسار والصبر الجميل على ابتلاء المضار، مع مواصلة النجاح في رفع هذا الابتلاء و المحافظة على استمرار هذه النعم .

المبدأ الخامس

ان ابتلاء بنى الإنسان بإبتلاءات الشر والنقم في الحياة الدنيا يتطلب من الإنسان الصبر الجميل على ابتلاء المضار، مع مواصلة النجاح في دفع هذا البلاء بقدر المستطاع دون تواكل أو إهمال .

المبدأ السادس

ان استبدال الإنسان للكفر والجحود و إنكار الجميل بالشكر الجزيل على ابتلاء الخير والمسار في الحياة الدنيا ، بعرضه لعقاب الله سبحانه وتعالى .

المبدأ السابع

ان استبدال الإنسان للجزع والسخط والقنوط بالصبر الجميل ودفع البلاء قدر المستطاع عند ابتلاء الشر أو المضار في الحياة الدنيا، بعرضه لعقاب الله سبحانه وتعالى .

المبدأ الثامن

ان ابتلاء الله سبحانه وتعالى بأي نوع من ابتلاءات الخير والمسار في الحياة الدنيا، لا يمسكه الا الله سبحانه وتعالى فسبحان المعطى الوهاب للنعم ما يشاء لمن يريد من عباده .

المبدأ التاسع

ان ابتلاء الله سبحانه وتعالى للإنسان بأي نوع من إبتلاءات الشر والمضار في الحياة الدنيا لا يكشفه إلا الله سبحانه وتعالى .

المبدأ العاشر

ان ابـتلاء الخـير والسراء قد يكون شراً للإنسان دون أى ابتلاء الشر والضراء قد يكـون خـيراً لهـذا الإنسان وفقاً لحكمة المشيئة الإلهية والله يعلم و أكثر الناس لا يعلمون .

المبدأ الحادي عشر

أن عاقـبة ابتلاء الإنسان باليسر والمسار مع الشكر الجزيل والمداومة عليه لم يعود علـى هـذا الإنسـان المؤمن (العبد الشاكر) بمزيد من الخير والنعم في الحياة الدنيا وحسن ثواب الآخرة بمشيئة الله سبحانه وتعالى .

المبدأ الثاني عشر

أن عاقـبة ابـتلاء الإنسـان بالعسـر والمضـار مع الصبر الجميل ودفع البلاء قدر المسـتطاع يعـودا علـى هـذا الإنسـان المؤمن (العبد الصابر) بمزيد من الثواب والحسنات في الحياة الدنيا مع دخول الجنة في الآخرة بمشيئة الله تعالى .

الفصل السابع

متطلبات التعامل التربوي مع ابتلاء الإعاقة في ضوء القرآن الكريم

أولاً: أهداف التصور التربوي المقترح لمواجهة ابتلاء الإعاقة في ضوء القران الكريم.

١) الكشـف عن حقيقة فضل التوكل على الله سبحانه وتعالى في علاقته بابتلاء الإعاقة .

٢) تخليص أو (تخلية) بعض أفراد المجتمع من الاتجاهات السلبية والاعتقادات الخاطئة تجاه ابتلاء الإعاقة .

٣) مسـاعدة أفـراد المجـتمع على اكتساب أو تحليتهم بمبادئ قانون الابتلاء الإلهي وعلاقته بالإعاقة في ضوء القرآن الكريم .

٤) إيجـاد ثقافـة مجتمعـية جديدة تقوم على أنسنة العمل التربوي مع الأطفال المعوقين في الأسرة والمدرسة والمجتمع في ضوء القرآن الكريم .

ثانياً: ركائز التصور التربوي المقترح للتعامل مع ابتلاء الإعاقة في ضوء القرآن الكريم.

ثم عرض المؤلف أثني عشرة نقطة ركائز لهذا المقترح .

ثالثاً: متطلبات تحقيق التصور المقترح للتعامل مع ابتلاء الإعاقة في ضوء القرآن الكريم .

١- الإيمـان العمـيق بـأقدار الله سبحانه وتعالى وحكمته في الابتلاء بالسراء والضراء.

٢- الأخذ بالعوامل والأسباب التي تقي الإنسان الضرر وتجنبه حدوث الإعاقة .

٣- الرضـا والقـبول والاحتساب والتسليم لله سبحانه وتعالى عند حدوث ابتلاء الإعاقة .

٤- دفـع ضراء الإعاقة عن الطفل المعوق قدر المستطاع دون تواكل أو إهمال، و تقصير .

٥- القيام بأعمال الصبر الجميل على ابتلاء الإعاقة في ضوء القرآن الكريم.

٦- التأكـيد على أن والدي الطفل المعوق وأخوته هم الظهير القوى المساند له مدى الحياة .

٧- الإيمان العميق بان الدعاء المستجاب هو خير وسيلة لكشف الضراء الابتلاء بالإعاقة.

الباب الثاني

الإعاقة كصناعة مجتمعية

الفصل الأول

تربية الأطفال المعوقين في ثقافة المجتمع العربي بين قيود الأسر ومطالب التحرر رؤية إنسانية

تـناول المؤلف في الفصل الأول الإطار العام لقضية الدراسة و أهدافها البحثية ثم أدرج المؤلف سبع نقاط كمنطلقات للبحث .

ثـم أورد المؤلـف أثـنى عشرة دراسة عربية تتعلق بهذا ثم أورد الموضوع ثم عرض المؤلف التساؤلات البحثية وهى :-

١- مـا أهم المفاهيم الأساسية الإنسانية تربية الأطفال المعوقين وما المتغيرات المرتبطة بها؟

٢- مـا أهـم الإشكاليات الفكرية التي ترافق تربية الأطفال المعوقين في ثقافة المجتمع العربي؟ وما انعكاساتها السلبية ؟

٣- مـا أهـم مظاهـر قـيود الأسر الثقافي التي يفرضها الواقع الراهن لثقافة المجتمع العربي على تربية الأطفال المعوقين .

٤- مـا العوامل والأسباب التي تفسر وجود – واستمرار – قيود الأسر الثقافي التي تكبل تربية الأطفال المعوقين في ثقافة المجتمع العربي ؟

٥- ما أهم مطالب تحرر تربية الأطفال المعوقين من سجون الوصمات التربوية والنفسية و الاجتماعية التي تفرضها ثقافة المجتمع العربي ؟

ثم عرض المؤلف لأهم المصطلحات وهى:

١) الأطفال المعوقون Handicapped children

٣) تربية الأطفال المعوقون Handicapped children Education

٤) ثقافة المجتمع Culture of the society

٥) قيود الأسر المجتمعي (في علاقتها بتربية الأطفال المعوقين) Capture Hampering of the society

٦) مطالب التحرر من القهر المجتمعي (في علاقتها بتربية الأطفال المعوقين) Liberating Requirements from the societal conquering

ثم ادرج المؤلف أهداف البحث و أهميته في عدد من النقاط

ثم استخدم المؤلف قواعد المنهج الاثنوجرافى لدراسة ظاهرة قيود الأسر المجتمعي التي تفرضها ثقافة المجتمع على تربية الأطفال المعوقين .

الفصل الثاني

في هذا الفصل يحاول المؤلف الإجابة على السؤال الأول الذي طرحته قضية الدراسة خاصة فيما يتعلق بالمفاهيم التقليدية للإعاقة و أثارها السلبية وكذا المفاهيم الضاربة للإعاقة و أثارها الإيجابية .

مبادئ التربية الخاصة للأطفال المعوقين

١) حقوق الطفل المعوق تمثل حقوقاً أصلية كفلها الدين والقانون الدولي لحقوق الإنسان .

٢) الاكتشاف والتدخل المبكر ضرورة ملحة لمنع حدوث الإعاقة والحد من تأثيراتها .

٣) ضرورة التركيز على تعظيم جوانب القوة والتميز في شخصية الطفل المعوق .

٤) ضرورة النظر للإعاقة كمشكلة اجتماعية وليست مشكلة شخصية للطفل المعوق .

٥) اعتبار قضية الطفل المعوق لقضية حقوق إنسانية لا عملية لحقوق مجتمعية .

٦) الشمول والتنوع والمرونة ثلاثية متكاملة لاستمرارية رعاية الطفل المعوق .

٧) الإرادة القويـــة لأسرة الطفل المعوق تمثل مفتاح الحل الموضوعي لتجاوز الإعاقة .

٨) اعتماد روح الفريق متعدد التخصصات في مواجهة قضية الإعاقة .

٩) استمرارية وجود الإعاقة ملزمة وجوبياً لاستمرارية وجود الرعاية.

أهداف التربية الخاصة

١) مساعدة الطفل المعوق على النمو المتكامل وفقاً لإمكانياته التي يملكها .

٢) مساعدة الأسر على اكتشاف الإعاقة مبكراً من أجل التدخل السريع .

٣) تحقيق الكفاءة الشخصية لدى الطفل المعوق .

٤) تحقيق الكفاءة الاجتماعية لدى الطفل المعوق .

٥) تحقيق الكفاءة المهنية لدى الطفل المعوق .

٦) تهيئة أسرة الطفل المعوق لتقبل الإعاقة والتكيف معها .

٧) ترقية رؤية المجتمع تجاه الطفل المعوق وأسرته المبتلاه .

٨) تهيئة الطفل المعوق لتقبل إعاقته والتكيف معها .

٩) تحقيق التكامل بين الروضة والمدرسة وأسرة الطفل المعوق .

١٠) تحقيق التربية الوالدية الرشيدة لأسرة الطفل المعوق .

١١) تحقيق فكرة الدمج التربوي الشامل للطفل المعوق بجانب العاديين .

١٢) تحقيق إنسانية تربية الطفل المعوق وترقية نوعية حياته الاجتماعية .

أهمية تحديد فلسفة التربية الخاصة للأطفال المعوقين

١) الفهم الأفضل للعملية التربوية الموجهة للأطفال المعوقين .

٢) رؤية العمل التربوي الموجهة للأطفال والمعوقين بصورة كلية شاملة .

٣) إمداد القائمين على رعاية الأطفال المعوقين بوسائل إنهاء الصراع الفكري .

٤) تنمية الاتجاه نحو التساؤل لدى القائمين على رعاية الأطفال المعوقين .

٥) توضـيح الفـروض والمفاهـيم التي تقوم عليها النظريات في مجال التربية الخاصة .

٦) مساعدة على الرؤية الأشمل و الأوسع في التعامل مع قضية الإعاقة .

التربية الخاصة وتصنيف الأطفال المعوقين :-

١- التفوق العقلي والموهبة الإبداعية .

٢- الإعاقة البصرية بمستوياتها المختلفة .

٣- الإعاقة السمعية – الكلامية – واللغوية بمستوياتها المختلفة .

٤- الإعاقة الذهنية بمستوياتها المختلفة .

٥- الإعاقة البدنية والعمرية الخاصة .

٦- التأخر الدراسي وبطء التعلم .

٧- صعوبات التعلم الأكاديمية والنمائية .

٨- الاضطرابات السلوكية والانفعالية .

٩- الإعاقة الاجتماعية وتحت الثقافة .

١٠- الأوتيسيه (الأميترارية)(أو (التوحدية)

ثـم أشـار المؤلـف إلي اهتمام العالم بقضايا تربية الأطفال المعوقين ثم أشار إلي اهتمام مصر بقضايا تربية الأطفال المعوقين .

الإعاقة في إطار المفاهيم التقليدية و تأثيراتها

١) الإعاقة في إطار مفهوم العجز

أ- الخلل impairment

ت- العجز Disabilit

ث- الإعاقة Handicap

٢) الإعاقة في إطار مفهوم العزل

إن تربية الأطفال المعوقين وفق نظام العزل ويقضى بضرورة وجود هؤلاء الأطفال في مؤسسات أو مدارس خاصة بهم، لمواجهة حاجاتهم التعليمية والتأهيلية الخاصة بما يتناسب مع طبيعة الإعاقة وحدتها وشدتها.

وقد أشار المؤلف إلي أن استمرار نظام العزل في تربية الأطفال المعاقين في مصر، يصاحبه وجود بعض التأثيرات السلبية والإشكاليات المجتمعية والتي من أهمها:-

١- استيعاب أطفال الإعاقات التقليدية دون غيرها من الإعاقات الشديدة

٢- معالجة جوانب الضعف على حساب تنمية جوانب القوة لدى شخصية المعوق .

٣- الاقتصار على الإعاقة التقليدية فقط دون غيرها من الإعاقات الأخرى .

٤- توسيع المسافة الاجتماعية بين الأطفال المعوقين وأقرانها العاديين

٥- تجسيد النظرة المجتمعية المتدنية تجاه الأطفال المعوقين وأسرهم.

٦- استخدام الأساليب التنفيرية القمعية لعقاب الأطفال المعوقين .

٧- اقتران الوصمات المجتمعية المتدنية بالأطفال المعوقين مدى الحياة.

الفصل الثالث

بعض الإشكاليات الثقافية المرافقة لتربية الأطفال المعوقين في المجتمع العربي

أولاً: الإعاقة كابتلاء لحكمة تعلمها المشيئة الإلهية و لا تدركها الإرادة الإنسانية .

ثانياً: الإعاقة كصناعة المجتمع (الجاني) وظلم للأطفال المعوقين (الضحايا) .

ثالثاً: الإعاقة وردود أفعال الأسرة واستجاباتها بين أصداء التفاؤل وضغوط التشاؤم.

رابعاً: الإعاقة كحالة إنسانية تعبر عن صدمة الاكتشاف قبل الإقرار بحقيقة الاعتراف

خامساً: الإعاقة كحالة إنسانية تتطلب المودة والرحمة بعيداً عن النبذ والهجران .

سادساً: الإعاقة كحالة إنسانية تتطلب تكافؤ الفرص التربوية بديلاً عن انتهاك حقوقها الإنسانية .

سـابعاً: الإعاقـة كحالة إنسانية تتطلب تحقيق العدالة و الإنصاف بعيداً عن عوامل الظلم والإذعان بين بنى الإنسان .

ثامناً: الإعاقة كحالة إنسانية تتطلب الاكتشاف والتدخل المبكر لتقليل العجز والقصور قبل فوات الأوان .

تاسـعاً: الإعاقـة كحتمـية للدمج الوجداني الاجتماعي والتعليمي بعيداً عن شعارات الدمج الإعلامي في سجون العزل .

عاشـراً: الإعاقـة كحالـة إصابة واقعة (لا ذنب) للأطفال المعوقين فيها، تستوجب مساندة المجتمع لهم دون تهميش أو استبعاد .

الحـادي عشـر: الإعاقة كرؤية إنسانية (للتدبر) في حكمة الابتلاء، بديلاً عن رؤية (التندر) بالفقدان لدى أسر الأطفال المعوقين .

ثانـي عشـر: الإعاقة كحالة إنسانية تعبر عن إعاقة للقلب الباقي في الحياة الآخرة أكثر منها إعاقة للجسد الفاني في الحياة الدنيا .

الفصل الرابع

الواقع الثقافي لتربية الأطفال المعوقين في المجتمع العربي

أشكال الإساءة المجتمعية الموجهة للأطفال المعوقين

١) الإساءة الوجدانية تجاه الأطفال المعوقين

٢) الإهمال الوجداني تجاه الأطفال المعوقين

أبعاد الواقع الثقافي لتربية الأطفال المعوقين في المجتمع العربي

المظهـر الأول: الإصـرار العنيد على مخاصمة العلم في قضايا الزواج وعلاقة ذلك بإنجاب أطفال معوقين .

المظهـر الثانـي: إنكـار وجـود الإعاقة خوفاً من (شماتة الناس) في وجود أطفال معوقين لدى بعض الأسر .

المظهر الثالث: افتقاد ثقافة التعامل الإنساني الراقي مع الأطفال المعوقين .

المظهـــر الرابع: التركيز على جوانب القصور مع تجاهل جوانب التميز لدى الأطفال المعوقين .

المظهر الخامس: القهر الثقافي للأطفال المعوقين دون ذنب جنوه أو إثم اقترفوه .

المظهـــر الســـادس: ســـيادة صـــيغة أفعل التفضيل وتأثيراتها على الأطفال المعوقين وأسرهم.

المظهـــر الســـابع: ســـيادة بعض الأمثال والموروثات الشعبية السلبية تجاه الأطفال المعوقين .

المظهر الثامن: تمتع البعض بمهاجمة إعاقات الأطفال المعوقين والاستهزاء بهم .

المظهـــر التاســـع: إحالـــة قضايا الأطفال المعاقين إلي شئون المتطوعين أكثر منها الشئون الرسمية .

المظهـــر العاشر: جهل التعامل مع الآخرين وعلاقته بالتسبب في وجود الإعاقة لدى الأطفال المعوقين .

المظهر الحادي عشر: سيادة أنماط التشخيص الخاطئ لبعض فئات الأطفال المعوقين.

الفصل الخامس

رؤية إنسانية لتربية الأطفال المعوقين في ثقافة المجتمع العربي مطالب تحقيق إنسانية تربية الأطفال المعوقين

أولا: المطالـــب الخاصـــة بتحقيق إنسانية تربية الأطفال المعوقين على مستوى الفكر التربوي .

ثانـــياً: المطالـــب الخاصـــة بتحقـــيق إنســـانية تربية الأطفال المعوقين على مستوى الممارسة التربوية .

ثالـــثاً: المطالب الخاصة بتحقيق إنسانية تربية الأطفال المعوقين على مستوى الرؤية المجتمعية .

التسمية الملائكية للأطفال المعوقين – المعنى والمغزى

الأطفال الملائكيون Cherubic children

هم فئة من الأطفال المعوقين (الملائكين) ذوى الظروف الإعاقية المختلفة (نقص في الجسم أو قصور في العقل أو علة في النفس أو عجز في الأداء أو غير ذلك من إصابات ولدوا بها أو لحقت بهم بعد ولادتهم دون إرادة منهم) (لتلك لظروف الإعاقية تحول دون استمرار النمو النفسي أو ممارسة السلوك أو ظهور النشاط بشكل طبيعي في مواقف الحياة الإنسانية العادية .

مبررات طرح مصطلح الأطفال الملائكيون:

١) الحاجة ماسة إلي مصطلح جديد يشفى صدور قوم مبتلين بالإعاقة .
٢) إعادة توجيه زوايا الرؤية المجتمعية نحو الأطفال المعوقين (الملائكيين) .
٣) تجسيد الإيمان القلبي بتسمية تليق بالأطفال المعوقين (الملائكيين) .
٤) تقدير الأطفال المعوقين (الملائكيين) ورفع شأنهم في المجتمع الإنساني .
٥) بث روح الأمن والطمأنينة في قلوب الأطفال المعوقين (الملائكيين) وأسرهم المبتلاه .
٦) تجسيد حب الكبار لأصحاب البراءة من الأطفال الملائكيين .

عوامل قبول مصطلح الأطفال الملائكيين:

١- تسمية العباد المؤمنين بالعباد الربانيين في القران الكريم .
٢- تسمية بعض الأطفال بأسماء تنتسب إلى أسماء الله الحسنى .
٣- تسمية بعض الأطفال بأسماء الأنبياء والمرسلين .
٤- تسمية بعض الأفراد بصفات ملائكية خالصة .
٥- تسمية بعض الناس بصفات ملائكية خالصة .
٦- التراث الغنائي العربي والتسميات الملائكية الإنسانية .
٧- نقاط توضيحية حول تسمية الأطفال المعوقين (الملائكية) .